

السائل والمحرور في ضوء الكتاب
والسنة (دراسة موضوعية)
The Affluent and the Deprived in the
Light of the Qur'an and Sunnah
(A Thematic Study)

إعداد

Dr. Manal Mustafa Abdullah Muhammad

Chair of the Department of Islamic Studies in
English- Islamic University of Minnesota, USA

رقم الموبايل: 0061490855707 - استراليا

Email: mnal59@yahoo.com



الجامعة الإسلامية بنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM



الملخص

سيتين من خلال هذا البحث أن هناك فئتين من المحتاجين في المجتمع الإسلامي: الأولى السائل الفقير، وهو الذي يلجأ إلى الناس طلباً للرزق، ويعرف حاله الجميع، وقد يزج كثرة سؤاله أحياناً، والثانية المحروم، وهو الذي يُحرم الرزق بصفة عامة، غالباً لمن يتعفف عن السؤال، ولا يطالبه الناس مباشرة، ولكنه يحتاج للرعاية والاهتمام. ويُعد الواجب الشرعي على الأمة الإسلامية وعلى كل أفراد المجتمع ملاحظة أحوال هؤلاء المحرومين، وتقديم المساعدة لهم بما يكفي حاجتهم، سواء طلبوا ذلك أم لم يطلبوا.

يُشير البحث إلى أهمية التكافل الاجتماعي، الذي يقتضي وجود مراقبة للظروف المعيشية لأفراد المجتمع، والسعي لتلبية احتياجاتهم عند مواجهة أزمات مادية. وقد وردت نصوص شرعية عديدة تحت على الإعطاء والبذل، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

«ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: {اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً}»¹ ويُستنتج من ذلك أن العطاء للفقراء والمحتاجين ليس امتناناً شخصياً، بل حق لهم علينا من مال الله الذي رزقنا. والمحروم قد يكون فقيراً بالولادة أو بسبب حادثة طارئة، أو مملوكاً، أو أسيراً، أو سجيناً مظلوماً، وجميع هؤلاء يدخلون تحت معنى «المحروم» الشرعي، ولهم علينا واجب المساعدة والرعاية، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ [الإنسان: ٨].

والمحرومين إما حرموا من الغنى كونهم ولدوا وعاشوا فقراء، أو لأنهم تعرضوا للفقر بسبب حادث حل بهم مما سبق ذكره فلا يتصور الغنى أنه يتصدق عليه بزيادة فضله، بل هو يعطيهم حقهم من الذي أفاضه الله عليهم، وهذا الحق معلوم وهو مؤتمن عليه وليس

1- الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: (الزكاة)، باب: (قول الله تعالى: «فأما من أعطى واتقى»)، ج 2/ ص 115، حديث رقم: (1442)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب: (الزكاة)، باب: (في المنفق والممسك)، ج 2، ص 700، حديث رقم: (1010).



من ملكه الخاص فقط، فإله تعالى بتفضله عليك يثيبك ويبارك لك ويخلف لك عما أعطيت وأنفقت، فالذي عنده يقين بأن الله سيعوضه ويخلف عليه يجود بالكثير، فلا ينقص مال من صدقة، وإذا خاف أنه إذا أعطى يخسر المال فهذا ليس عنده يقين بأن الله المعطي. ولذلك قيل: {إن لبخل من سوء ظن الإنسان بربه} ² الإنسان البخل عنده سوء ظن بالله سبحانه وتعالى، ألم تعلم أيها الإنسان بأن الله تعالى تعهد لك أن يعوضك ويخلف عليك. ومن المهم أن يدرك الغني أن ما يعطيه للفقراء ليس من ملكه الخاص فقط، بل من مال الله تعالى الذي اختاره ليكون أميناً عليه، وأن العطاء والصدقة زيادة بركة وخير في المال، وليس نقصاً منه، فالثقة بالله تعالى تعين الإنسان على الجود والعطاء بلا خوف من الفقر.

الكلمات المفتاحية: السائل والمحروم - الحق المعلوم - التكافل
الا جتما عي

2- الذخائر والعبريات، البرقوقي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ج1، ص69.



Abstract

This study shows that there are two categories of needy people in the Islamic community: the first is the asking poor, who approach others seeking sustenance, and whose situation is known to all; sometimes their frequent requests may cause discomfort. The second is the deprived, who are generally deprived of sustenance, often because they refrain from asking, and whose needs may not be apparent unless actively sought. It is a religious duty for the entire Islamic nation and all members of society to monitor the circumstances of these deprived individuals and to provide for their essential needs, whether they ask or not.

The study emphasizes the importance of social solidarity, which requires vigilance over the living conditions of people in the community and efforts to help them during material hardships. Numerous religious texts encourage giving and generosity, including the hadith of Abu Huraira (may Allah (S.W.T) be pleased with him):

«Every day, two angels descend. One says: O Allah(S.W.T), give to the spender a replacement; and the other says: O Allah, give destruction to the hoarder.»

It follows that giving to the poor and needy is not merely a personal favor, but a right upon us from the wealth Allah(S.W.T) has granted us. The deprived may include those born into poverty, those affected by sudden misfortune, the enslaved, prisoners, or those unjustly imprisoned. All of these fall under the legal definition of «the deprived» and deserve our care and support, as stated in the Qur'an:

﴿And they give food in spite of love for it to the needy, the



orphan, and the captive﴿ [Al-Insan: 8].

It is important for the wealthy to realize that what they give to the poor is not solely from their own wealth, but from what Allah (S.W.T) has entrusted to them. Giving and charity increase blessings and goodness, rather than reducing wealth. Trust in Allah enables a person to be generous and give freely without fear of poverty.

Keywords: The beggar and the deprived - The known right - Social solidarity



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أرسل إلينا خاتم النبيين وأفضل المرسلين، وأنزل علينا خير الكتب لنستدل به على الطريق المستقيم ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾³، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه وزوجاته أمهات المؤمنين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم، هو: {كلام الله تعالى المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بلفظه ومعناه المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس المنقول إلينا بالتواتر المفيد للقطع واليقين المتعبد بتلاوته}⁴، وهو من الأهمية بمكان في حياة المسلمين؛ لأنه مصدر الدعوة الإسلامية الأول، وللقرآن الكريم حق عظيم علينا نحن معشر المسلمين، لما تفضل الله سبحانه وتعالى به علينا من الهداية به، وبما أخرجنا به من الظلمات إلى النور، فيجب علينا حفظه وفهمه وتدبر آياته والعمل به؛ ليكون لنا دستوراً في الحياة، ومن الأمور التي وردت في القرآن الكريم: موضوع السائل والمحروم، ولأهميته فقد وقع الاختيار عليه ليكون موضوع هذا البحث، وسمته الباحثة:

(السائل والمحروم في ضوء الكتاب والسنة -دراسة موضوعية).

أولاً: أهمية البحث:

للبحث أهمية جمة، ومن ذلك ما يأتي:

1. أن هذا البحث متعلق بما ورد في القرآن الكريم في شأن «السائل والمحروم».
2. أن الله تعالى أنزل هذا الكتاب تبياناً لكل شيء؛ إذ فيه حل لكل

3- سورة ص الآية: 29.

4- المدخل لدراسة القرآن، د. محمد بن محمد أبو شهبه، ص7، الطبعة: الأولى: 1412هـ - 1992م، مكتبة السنة، القاهرة.

مشاكل أمتنا وفيه سر سعادتنا في الدنيا والآخرة، ومن المسائل الملحة التي تحتاج إلى حلول تلك الفئة من الناس المعروفة باحتياجها لبقية أفراد المجتمع وهم: (السائلون)، وغير المعروفة المتعففة، وهم: (المحرومون).

3. إبراز العناية والاهتمام بـ«السائل والمحروم» في ظل الحياة المعاشية الصعبة، مع تجديد الأحداث والمشاكل والتهجير في بلاد الإسلام، وامتناع المتعطفين عن الطلب لأسباب اجتماعية و نفسية .

4. بيان المقصود بالحق المعلوم للسائل والمحروم وذكر آراء العلماء في ذلك.

ثانياً: أسباب اختيار البحث:

كان الدافع على دراسة هذا الموضوع عدة أسباب منها ما يأتي:

1. اختلاف المفسرين في بيان المقصد الشرعي، في اشمال تلك الطائفتين بالنص الصريح بالإنفاق، وذلك يتطلب مزيداً من البحث والدراسة.

2. كثرة الحروب والفتن والتهجير في الكثير من بلاد المسلمين؛ حيث يضطر عدد منهم مفارقة الأهل والأوطان في ظروف استثنائية بسبب المشاكل الناجمة عن ذلك، وتصبح أعداد كبيرة منهم حسب تلك الظروف من طائفة: (السائل والمحروم)، ويحتاج الغالبية منهم لمن يكفلهم ويرعاهم من إخوانهم ذوي الغنى واليسار والسعة بعد أن كانوا يعيشون في رغد من العيش آمين مطمئنين .

3. تقصير بعض الأغنياء عن سد حاجة، «المحروم»، لخفاء حال هذه الفئة من ذوي الفاقة والحاجة على الأغنياء، يحسبهم الجاهل بحالهم أنهم أغنياء؛ لأن التعفف متأصل فيهم ومن شيمهم.

ثالثاً: أهداف البحث: للبحث أهداف كثيرة، ومن ذلك ما يأتي:

1. السعي لتحقيق فكرة التكافل الاجتماعي بين المسلمين والأخذ

- بأيدي الفئات موضوع البحث.
2. لفت الأنظار إلى هذه الفئة التي تخفى على المجتمع بسبب عفتها وترفعها عن التصريح بالسؤال والاستجداء من الناس.
 3. بيان حق السائل والمحروم في أموال إخوانهم من الأغنياء، من خلال الاستدلال بالنصوص الشرعية الواردة في القرآن الكريم والسنة والاستئناس بأقوال علماء الإسلام في ذلك.
 4. عرض أقوال العلماء في بيان المقصود بـ (الحق المعلوم للسائل والمحروم)، مع ترجيح ما توصلت إليه الباحثة في هذه المسألة.

رابعاً: مشكلة البحث:

- تتلور مشكلة البحث في الإجابة على عدة تساؤلات، منها ما يأتي ::
1. ما هي الأدلة الواردة في معنى السائل والمحروم من الكتاب والسنة، واختلاف المفسرين حول ذلك؟
 2. ما المقصود بـ (الحق المعلوم) الوارد في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»؟
 3. كيف يمكن دعم هذه الفئة من المحتاجين الذين يشملهم قول الله تعالى: «لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»؟
 4. هل يمكن أن تقوم الدول المعاصرة بالاهتمام بهذه الفئة من الناس وكفايتهم مادياً بتقديم الدعم المالي والصحي لهم، ومعنوياً عن طريق الرعاية النفسية؛ رفعاً للخرج عنهم؟
 5. كيفية تعميم هذه الفكرة بأساليب دعوية ومشاريع عملية من أجل كفالة (السائل والمحروم) دون الحاجة للطلب والاستجداء في ظل الظروف الراهنة، وما وصل إليه حالهم!

خامساً: الدراسات السابقة:

ومما وقعت عليه الباحثة بعد عدة محاولات للبحث أن هناك بحث مستقل في هذا الموضوع، وعنوانه: (حق السائل والمحروم)، و دور البحث حول شرح الآيات القرآنية التي جاء فيها ذكر السائل والمحروم، خاصة قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ

وَالْمَحْرُوم-١٩﴾ الذاريات -وفيه يوضح المعنى اللغوي والشرعي لكل من «السائل» و«المحروم»، مستعرضاً والمحروم: من حُرِمَ الرزق أو تعفّف عن السؤال رغم حاجته. فيه أقوال المفسرين فالسائل: من يطلب المساعدة علناً.

يعرض المؤلف الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للآية: كيف يُبنى التكافل الاجتماعي في الإسلام من خلال إعطاء حقّ السائل والمحروم، واعتبار ذلك من مقاصد الشريعة في تحقيق العدالة الاجتماعية. يناقش علاقة ذلك بمفهوم الزكاة والصدقات، ويبين أن هناك حقاً في المال غير الزكاة، يتمثل في الصدقة والإحسان. يتطرق الكتاب أيضاً إلى الجانب الأخلاقي والتربوي: أي كيف يرَبِّي الإسلام المسلم على العطاء، ومراعاة الفقير، والبحث عن المحتاج المتعفف الذي لا يسأل الناس إلحافاً⁵.

ووجدت بعض المداخلات والنقاشات المتبادلة بين بعض أهل العلم، فيما يتعلق بما قيل في قوله تعالى: «...للسائل والمحروم»، ومن ذلك الحوار الذي دار بين الشيخ عبد الرحمن الشهري والشيخ عصام بن صالح العويد في ملتقى أهل التفسير في محاضرة تفسيرية، وكان النقاش حول موضوع: (لسائل والمحروم)، وشرح بعض الآيات الواردة في ذلك واختلاف أقوال العلماء فيها.

سادساً: منهج البحث:

سلكت الباحثة منهجاً مركّباً يجمع بين الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي؛ توصيفاً للمسألة، واستقراءً لأدلتها ونصوصها، ثم تحليلاً ومناقشة لما يترتب عليها من ترجيح وتطبيقات.

سابعاً: خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

5- عنوان البحث : حق السائل والمحروم-تأليف: طه عبد الله العفيفي-التصنيف: فقه-الناشر دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع-مكان النشر: القاهرة: 1مجلد / 1جزء



المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.
التمهيد: ويشتمل على تعريف السائل والمحروم:
أولاً: معنى السائل لغةً واصطلاحاً.
ثانياً: معنى المحروم لغةً واصطلاحاً.
ثالثاً: بيان الفرق بين السائل والمحروم.
المبحث الأول: السائل والمحروم في القرآن والسنة، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: حديث القرآن الكريم عن السائل والمحروم.
المطلب الثاني: السائل والمحروم في السنة النبوية.
المبحث الثاني: بيان آراء العلماء في معنى المحروم والحق المعلوم:
المطلب الأول: ذكر آراء العلماء في معنى المحروم.
المطلب الثاني: بيان المراد بالحق المعلوم.
المبحث الثالث: السائل والمحروم في واقعنا المعاصر: وفيه مطلبان:
المطلب الأول: كثرة السائلين والمحرومين في واقعنا المعاصر.
المطلب الثاني: تطبيقات اجتماعية معاصرة لإعانة السائل والمحروم.
ثم خاتمة البحث: وبها أهم التوصيات والنتائج

تمهيد: تعريف السائل والمحروم:

أولاً: معنى السائل لغةً واصطلاحاً:

1- تعريف السائل في اللغة: لفظة «السائل» في اللغة العربية، اسم مشتق من الفعل «سألَ يسألُ سُؤالاً ومَسْأَلَةً، وسَأَلْتُ أَسْأَلُ وسَلْتُ أَسْلُ، والرَّجُلَانِ يَتَسَاءَلَانِ وَيَتَسَايِلَانِ، وَجَمْعُ الْمَسْأَلَةِ مَسَائِلُ بِالْهَمْزِ، وَتَسَاءَلُوا: سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، وَقُرِئ: تَسَائِلُونَ بِهِ﴾⁶، وَمَعْنَاهُ تَطْلُبُونَ حَقُوقَكُمْ بِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {أَنَّهُ نَهَى عَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ}⁷؛ قِيلَ: هُوَ مِنْ هَذَا، وَقِيلَ: هُوَ سُؤَالُ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ. وَرَجُلٌ سُؤْلَةٌ: كَثِيرُ السُّؤَالِ. وَالْفَقِيرُ يُسَمَّى سَائِلًا، وَفِي الْحَدِيثِ: لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ⁸؛ وَالسَّائِلُ: الطَّالِبُ، مَعْنَاهُ الْأَمْرُ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِالسَّائِلِ إِذَا تَعَرَّضَ لَكَ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَهُ فَرَسٌ وَوَرَاءَهُ عَائِلَةٌ أَوْ دَيْنٌ يَجُوزُ مَعَهُ أَخَذَ الصَّدَقَةَ، أَوْ يَكُونُ مِنَ الْغَزَاةِ أَوْ مِنَ الْغَارِمِينَ وَلَهُ فِي الصَّدَقَةِ سَهْمٌ⁹، وَيُؤَيَّدُ هَذَا الْمَعْنَى اللَّطِيفُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْهُ﴾¹⁰.
من خلال ما سبق يتضح: أن مادة سأل في اللغة العربية تدور حول الطلب والاستجداء والاستفسار عن شيء يحتاج إليه السائل سواء أكان مادياً أم معنوياً.

6- سورة النساء الآية: 1.

7- جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: (الاعتصام بالكتاب والسنة)، باب: (ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه)، بلفظ: «كان ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: د. مصطفى البُغَا، ج 9، ص 95، حديث رقم: (7292)، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

8- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج2، ص 348، وما بعدها، حديث رقم: (1730)، مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وقال: إسناده صحيح.

9- لسان العرب، ابن منظور: (ت: 711هـ)، ج11، ص318، 319، دار اصدار، بيروت، الطبعة: الثالثة: (1414هـ)، مادة: (سأل)، وينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي: (ت: 817هـ)، ص 1012، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثامنة: (1426هـ - 2005م)، فصل: (السين)، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر: (ت: 1424هـ)، وآخرون، ج 2 ص1019، وما بعدها، عالم الكتب، الطبعة: الأولى: (1429هـ - 2008م)، مادة: (سأل)، والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، ج1، ص411، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة سأل.

10- سورة الضحى الآية: 10.

2-تعريف السائل في الاصطلاح: من خلال تعريف السائل في لغة العرب يمكن صياغة تعريف له في الاصطلاح؛ ولذا يمكن القول بأن السائل هو: الفقير المحتاج الذي يسأل الناس مساعدة سواء أكانت مادية: كسؤاله مالا، أم معنوية: كسؤاله معرفة أو نصيحة ترفع عنه الجهالة وتقدم له ما يحتاج إليه وتبصره بفعل الشيء المناسب له¹¹. سائل: وردت مادة (سأل) ومشتقاتها في القرآن الكريم، فتارة تكون بالفعل الماضي، كقوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾، سورة المعارج: ١، وتارة تأتي بصيغة المضارع المبني للمعلوم: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾، الأنفال: ١، ﴿يسألون أيان يوم الدين﴾، سورة الذاريات: ١٢، والمبني للمجهول: ﴿لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون﴾، سورة الأنبياء: ٢٣،

وتارة تأتي في صورة فعل الأمر بالهمز: ﴿واسأل القرية﴾، سورة يوسف: ٨٢، وبغير همز: ﴿سل بني إسرائيل﴾، سورة البقرة: ١١١، وتارة تأتي في صورة اسم الفاعل، {والسائلين}، سورة البقرة: ١٧٧، و{للسائلين}، يوسف: ٧، وفصلت: ١٠، وكذلك وردت لفظة: (المحروم) مرتين في سورتي الذاريات: ١٩، والمعارج: ٢٥، و(محرومون) مرتين في سورتي الواقعة: ٦٧، وفي سورة القلم: ٢٧، وفيما يأتي بيان موجز لحديث القرآن الكريم عن «السائل والمحروم».

ثانياً: معنى المحروم لغةً واصطلاحاً:

1- تعريف المحروم في اللغة: المحروم اسم مشتق من الفعل: (حَرَمَ)، ومعناه في اللغة يدور حول المنع، جاء في لسان العرب: قال الأزهري: «الْحِرْمُ الْمَنْعُ، وَالْحِرْمَةُ الْحِرْمَانُ، وَالْحِرْمَانُ نَقِيضُ الْإِعْطَاءِ وَالرِّزْقِ. يُقَالُ: مَخْرُومٌ وَمَرْزُوقٌ. وَحَرَمَهُ الشَّيْءُ يَحْرِمُهُ وَحَرَمَهُ حِرْمَانًا: مَنَعَهُ الْعَطِيَّةَ، وَرَجُلٌ مَحْرُومٌ: مَمْنُوعٌ مِنَ الْخَيْرِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)¹²؛ وَقِيلَ: {الْمَحْرُومُ الَّذِي لَا

11- يُنظر: المفردات في غريب القرآن، للرباب الأصفهاني: (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ص 437، وما بعدها، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة: الأولى: 1412 هـ، مادة: (سأل).

12- سورة المعارج الآية: 24.

يُنْمِي لَهُ مَالٌ، وَقِيلَ أَيْضاً: إِنَّهُ الْمُحَارِفُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَكْتَسِبُ. {¹³.
في ضوء ما سبق يتضح: أن المحروم هو الإنسان المحتاج المتعفف
عن سؤال الناس، وقد أثنى الله على الذين يخصصون قدراً من
أموالهم لمن كان هذا حاله؛ قال تعالى: وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ
وَالْمَخْرُومِ¹⁴، أي: جَعَلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ جُزْءاً مُعَيَّناً خَصُّوهُ لِلْسَّائِلِ
الْمُحْتَاجِ، وَلِلْمُتَعَفِّفِ الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يُغْنِيهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ، وَلَا يَفْطَنُ
إِلَيْهِ أَحَدٌ لِيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، فَاَلْمَخْرُومُ هُوَ: الَّذِي حُرِمَ الصَّدَقَةُ لِتَعَفُّفِهِ عَنِ
السُّؤَالِ مَعَ حَاجَتِهِ إِلَيْهَا¹⁵.

2- تعريف المحروم في الاصطلاح: من خلال ما سبق يُلاحظ أن
هناك صلة قوية بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي؛ لذا يمكن
القول بأن المحروم هو: المحتاج الذي لا يسأل الناس تعففاً، ويحسبه
من لا يعلم حاله أنه ليس بحاجة إلى مد يد العون والمساعدة، سواء
أكانت مادية أم معنوية.

ثالثاً: بيان الفرق بين السائل والمحروم:

من الفروق بين السائل والمحروم: {أن السائل: الفقير المظهر فقره
فهو يسأل الناس، والمحروم: الفقير الذي لا يُعطى الصدقة لظن
الناس أنه غير محتاج من تعففه عن إظهار فقره وحاجته}¹⁶.

13- لسان العرب، لابن منظور: (ت: 711هـ)، ج 12 ص 125، مادة: (حرم)، ويُنظر: المعجم الوسيط، ج 1، ص 169، باب: (الحاء).

14- سورة الذاريات الآية: 19.

15- أيسر التفاسير، أسعد حومد، ج 1، ص 4573، وينظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ج 5، ص 157، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة: 1424هـ - 2003م.

16- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: (ت: 1393هـ)، ج 26، ص 351، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.



المبحث الأول:

السائل والمحروم في القرآن والسنة:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حديث القرآن الكريم عن السائل والمحروم:

وردت آيات قرآنية كثيرة فيها دلالة على رعاية القرآن الكريم واهتمامه بـ(السائل والمحروم)، ومنها ما يأتي:

أولاً: قول الله -تعالى- في بيان الخصال الجامعة لكل خير:

قال الله -تعالى-: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾¹⁷، وتجدر الإشارة إلى عدة أمور منها ما يأتي:

1. يلاحظ أن هذه الآية الكريمة قد جمعت أركان الإيمان وأصول العبادة العملية وأركانها وأمّهات الفضائل، {البر سعة الإحسان وشدة المرضاة والخير الكامل الشامل}¹⁸، هذه الحال المجتمعة من تلك الصفات، وهذه الأعمال المهيبة المربية لمجتمع فاضل هي البر، وعلى ذلك لا تحتاج إلى تقدير، والبر كما يقول المفسرون {هو: المعنى الجامع لكل ما فيه نفع للنفس وللناس، وقد ذكر الله تعالى صنوف البر كلها في هذه الآية الكريمة، وكانت بحق آية البر، لأنها جمعت أطرافه، ونواحيه كلها، وهي من أجمع الآيات للتكليفات الدينية}¹⁹.

وقد {اشتملت هذه الآية الكريمة، على جمل عظيمة، وقواعد

17- سورة البقرة الآية: 177.

18- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: (ت: 1393هـ)، ج2، ص 128.

19- زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة: (ت: 1394هـ)، ج1، ص518، دار الفكر العربي، القاهرة.

عميمة، وعقيدة مستقيمة²⁰؛ قال الإمام القرطبي عنها: {إنها تضمنت ست عشرة قاعدة: الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته، والنشر والحشر والميزان والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار، والملائكة والكتب المنزلة وأنها حق من عند الله، والنبين وإنفاق المال فيما يعن من الواجب والمندوب وإيصال القرابة وترك قطعهم وتفقد اليتيم وعدم إهماله والمساكين كذلك، ومراعاة ابن السبيل- قيل: المنقطع به، وقيل: الضيف- والسؤال وفك الرقاب، والمحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة والوفاء بالعهود والصبر في الشدائد}²¹.

2. ويلاحظ أن الآية الكريمة {قد نصت نصاً صريحاً على حق (السائلين)، ومفردها (سائل)} وهو: الفقير الظاهر فقره ولا يخفى أمره على أحد من أبناء مجتمعه²².

3. كما يُلاحظ أن لفظة: (والسائلين، وآيات للسائلين، سواء للسائلين)، قد وردت ثلاث مرات، في سورة البقرة: ١٧٧، وفي سورة يوسف: ٧، وفي سورة فصلت: ١٠.

أ- قول الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ﴾²³، أي: عظات وعبر ودلالات للسائلين عن قصة يوسف وإخوته، ولغير السائلين كذلك، فلما سأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرهم بها²⁴.

قال ابن عطية: {وقوله: لِلِّسَّائِلِينَ يقتضي حضاً ما على تعلم هذه الأنبياء؛ لأنه إنما المراد آية للناس، فوصفهم بالسؤال إذ كل واحد ينبغي أن يسأل عن مثل هذه القصص؛ إذ هي مقر العبر والاتعاظ. ويصح أيضاً أن يصف الناس بالسؤال من حيث كان سبب نزول

20- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي سلامة، ج1، ص485، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

21- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج2، ص241، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

22- يُنظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور: (ت: 1393هـ)، ج2، ص131.

23- سورة يوسف الآية: 7.

24- يُنظر: معالم التنزيل والتأويل، للبغوي: (ت: 510هـ)، ج4، ص217.

السورة سؤال سائل كما روي²⁵.

ب - قول الله - تعالى :- ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ﴾، [فصلت: ١٠]، وكان مما ذكر في تفسيرها، {معنى ذلك: سواء لمن سأل ربه شيئاً مما به الحاجة إليه من الرزق، فإن الله قد قدر له من الأقوات في الأرض، على قدر مسألة كل سائل منهم لو سأله لما نفذ من علمه فيهم قبل أن يخلقهم}²⁶. وهذا استعراض لما ورد من تفاسير لهذا الآيات من اقوال اهل العلم والمفسرون لبيان المعنى الاجمالي لما تعنيه كلمة السائل.

ثانياً: بيان حال الفقير المحروم المتعفف:

قال الله - تعالى :- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾²⁷.

ويلاحظ في هذه الآية عدة أمور منها ما يأتي:

1. في هذه الآية الكريمة بيان من الله - تعالى - لحقيقة الفقير المحروم الذي يعاني من شدة الفاقة والحاجة، ومع ذلك يتعفف عن السؤال؛ حتى ظنه الجاهل بحاله غنياً وليس به فاقة ولا شيء؛ لذا حث الله الأغنياء على رعايته والإنفاق عليه؛ قال ابن عطية - رحمه الله -: {اللام في قوله (لِلْفُقَرَاءِ) متعلقة بمحذوف مقدر، تقديره الإنفاق أو الصدقة للفقراء، ثم بين الله تعالى من أحوال أولئك الفقراء المهاجرين ما يوجب الحنو عليهم، بقوله: (الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) والمعنى حُبِسُوا وَمُنِعُوا وذهب بعض اللغويين إلى أن أحصر وحصر بمعنى واحد من الحبس والمنع سواء كان ذلك بعدو أو بمرض ونحوه من الأعذار، حكاه ابن سيده وغيره}²⁸.

25- المحرر الوجيز لابن عطية: (ت: 542هـ)، ج3، ص 221.

26- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، ج20، ص 389.

27- سورة البقرة الآية: 273.

28- المحرر الوجيز في تفسير آيات الكتاب العزيز، لابن عطية: (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي

2. أن هؤلاء الفقراء حبسهم العذر وأقعدهم عن الضرب في الأرض، سواء أكان العذر مرضاً أم عدواً.

3. يحسبهم الجاهل بأمرهم وحالهم أغنياء، وما هم كذلك²⁹، إنما منعهم من السؤال العفة عن ذل السؤال والاستجداء من الناس.

ثالثاً: التلطف مع السائل ومراعاة نفسيته والنهي عن زجره ونهره :

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾³⁰، يُلاحظ في هذه الآية هنا، جاءت الوصية بإكرام السائل، والإحسان إليه، وأن يُجبر خاطره وألا يرد ولو بالقليل، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ولأمتة من بعده، أي: «وأما من سألك من ذي حاجة فلا تزجره وتنهره»³¹، ولكن أطعمه واقض له حاجته³²؛ {قال المفسرون: يريد السائل على الباب، يقول: لا تزجره إذا سألك، فقد كنت فقيراً فإما أن تطعمه وإما أن ترده رداً لينا، وقال قتادة: رد السائل برحمة ولين. قال إبراهيم بن أدهم: نعم القوم السؤال يحملون زادنا إلى الآخرة، وقال إبراهيم: السائل يريد الآخرة يجيء إلى باب أحدكم فيقول: هل توجهون إلى أهليكم بشيء؟³³

رابعاً: تخصيص جزء معلوم من أموال الأغنياء وذوي اليسار إلى السائل والمحروم:

1. وردت لفظتا: «السائل والمحروم» مرتين في القرآن الكريم: قال الله

محمد، ج1، ص368، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى: 1422هـ.

29- يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ت: 774هـ)، ج1، ص704.

30- سورة الضحى الآية: 10.

31- يقال: «نهر فلانا زجره وأغضبه»، المعجم الوسيط، ج2، ص957، باب: (النون)، ويُنظر: معالم التنزيل والتأويل، للبغوي: (ت: 510هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد النمر وآخرون، ج8، ص458، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة: 1417هـ - 1997م.

32- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري: (ت: 310هـ)، تحقيق: د. عبد المحسن التركي، ج24، ص490، دار هجر الطبعة: الأولى: 1422هـ - 2001م.

33- معالم التنزيل والتأويل، للبغوي: (ت: 510هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد النمر وآخرون، ج8، ص458، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة: 1417هـ - 1997م.



تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾³⁴، وقال الله -تعالى-: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾³⁵،

2. ومما يتصل بهذه المسألة قول الله -تعالى-: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾³⁶. {والأمر في قوله: (وأتوا حقه يوم حصاده) خطاب خاص بالمؤمنين، وهذا الأمر ظاهر في الوجوب بقريضة تسمية الأمور به (حقاً). وأضيف الحق إلى ضمير المذكور لأدنى ملابسة، أي الحق الكائن فيه، وقد أجمل الحق اعتماداً على ما يعرفونه، وهو: حق الفقير، والقريب، والضعفاء، والجيرة. فقد كان العرب، إذا جذوا ثمارهم، أعطوا منها من يحضر من المساكين والقراصة، فلما جاء الإسلام أوجب على المسلمين هذا الحق وسماه: (حقاً)، كما في ورد في سورتي الذاريات³⁷ والمعارج³⁸، وسماه الله (زكاة) في آيات كثيرة؛ ولكنه أجمل مقداره وأجمل الأنواع التي فيها (الحق) ووكلمهم في ذلك إلى حرصهم على الخير، وكان هذا قبل شرع نصبها ومقاديرها. ثم شرعت الزكاة وبينت السنة نصبها ومقاديرها³⁹.

يلاحظ من خلال الآيات السابقة -آفة الذكر- عدة أمور منها ما يأتي:

1. {السائل: وهو: الفقير المحتاج المعروف بفاقته وحاجته الذي يسأل، فجعل الله -تعالى- له حقاً في أموال عباده المحسنين... قال قتادة: هذان فقيرا أهل الإسلام، سائل يسأل في كفه، وفقير متعفف، ولكليهما عليك حق يا ابن آدم⁴⁰.

2. والمحرور: وهو {الفقير المتعفف الذي يظن غنياً فيحرم الصدقة⁴¹}

34- سورة المعارج الآية: 24، 25.

35- سورة الذاريات الآية: 19.

36- سورة الأنعام الآية: 141.

37- إشارة إلى الآية 19 من سورة الذاريات: (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم)، وكذلك آيتي سورة المعارج: 24، 25.

38- سورة المعارج الآيتان: 24، 25.

39- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور ج8، ص120.

40- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري: (ت: 310هـ)، ج21، ص511، 515، ويُنظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج14، ص15، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى: 1998م.

41- محاسن التأويل، للقاسمي: (ت: 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج9، ص39، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى: 1418هـ، ويُنظر: التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج14، ص15.

وقد جعل الله له -{أيضاً- حقاً في أموال عباده المحسنين {⁴²، {وقد اختلف العلماء في معناه⁴³، وسوف يأتي بيان معناه من خلال ذكر آراء العلماء فيه في المبحث الثالث من هذا البحث -إن شاء الله-

3. الحق المذكور في الآيات الثلاث إما أن يُراد به الزكاة المفروضة، أو ما دونها من وجوه الإنفاق على سبيل التطوع، والظاهر، أنه غير الزكاة المفروضة، من النفقات والصدقات التطوعية الأخرى مما حث عليه الشارع منذ العهد المكي قبل فرض الزكاة، وسوف يأتي مزيد بيان لهذا الأمر، في المبحث الثاني من هذا البحث -إن شاء الله-

ب - آيات ورد فيها معنى الحرمان تصريحاً وتلميحاً، منها:

ما جاء في سورتي الواقعة والقلم، فقد ورد فيهما لفظ الحرمان صريحاً؛ قال الله -تعالى-: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾⁴⁴، أي: حرماناً ما طلبنا من الريع، ولكن لا حظ لنا ولا نصيب، والمحروم الممنوع من الرزق⁴⁵. ومن المواضع التي وردت فيها الإشارة والتلميح لمعنى الحرمان: قول الله -تعالى-: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾⁴⁶. وتجدر الإشارة إلى أن في هذه الآية الكريمة {بيان من الله عز وجل عن سبيل النفقة ووجهها. ومعنى الكلام: وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم، وما تتصدقوا به من مال فلا فقراء الذين أحصروا في

42- المحرر الوجيز في تفسير آيات الكتاب العزيز، لابن عطية: (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج1، ص368، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى: 1422هـ، ويُنظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: (ت: 1393هـ)، ج26، ص351.

43- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري: (ت: 310هـ)، ج21، ص511:515.

44- سورة الواقعة الآية: 67، وسورة القلم الآية: 27.

45- يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (ت: 671هـ)، ج17، ص220، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (ت: 774هـ)، ج8، ص196.

46- سورة البقرة الآية: 273.



سبيل الله {⁴⁷.

ويلاحظ هنا في هذه الآية عدم ذكر الحرمان صراحةً؛ ولكن يعرف ويفهم من خلال السياق العام للآية الكريمة: يغلب على ظن الناس الجاهلين بحالهم أنهم أغنياء من التعفف وما هم كذلك - يُعرفون من خلال مظهرهم عند التدقيق والتأمل في أحوالهم - يتعففون عن مسألة الناس، فالآية الكريمة أشارت إلى هذه الأمور مجتمعة، وهل المحروم المحتاج غير هذا المذكور، لا يفتن إليه كثير من الناس، وهو بدوره لا يسأل الناس حاجته، وذلك لتعففه وخجله وحفظ ماء وجهه وصيانتة عن السؤال.

وخلاصة القول: أن هذه الآيات الكريمة قد وردت في بيان حق السائل والمحروم على جميع المسلمين، وفيها دليل على العناية بتلك الفئة الفقيرة، والاهتمام بها ورعايتها مادياً ومعنوياً، نفسياً وصحياً... إلخ.

المطلب الثاني: السائل والمحروم في السنة النبوية:

لقد وردت أحاديث صحيحة، وأخرى دونها منزلة؛ لكنها في دائرة القبول وصالحة للعمل والاستشهاد بها تدل على رعاية الإسلام واهتمامه بفئة (السائل والمحروم) من ذوي الفاقة والحاجة سواء أكانوا ظاهرين معروفين يسألون الناس قضاء حوائجهم أم كانوا متعففين عن السؤال، وفيما يأتي ذكر لبعض من الأحاديث النبوية في هذا الشأن:

الحديث الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ قَالَ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْظَنُ بِهِ، فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ»⁴⁸.

47- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج5، ص 590.

48- أخرجه الإمام البخاري، في صحيحه، كتاب: «الزكاة»، باب: قول الله تعالى: «لا يسألون الناس إلحافاً» البقرة: 273، وكلم الغنى، ج2، ص 125، حديث رقم: (1479)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى: 1422هـ، والإمام مسلم، في صحيحه، كتاب: «الزكاة»، باب: «المسكين الذي لا يجد غنى، ولا يُفْظَنُ لَهُ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ» تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، ص 719، حديث رقم: (1039)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بنحوه باختلاف يسير.

وعنه -أيضاً-: «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرّتان، والأكلة والأكلتان، قالوا: فمن المسكين يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يجد غنىً، ولا يعلم الناس بحاجته فيتصدق عليه، قال الزهري: وذلك هو المحروم»⁴⁹، وعنه -أيضاً- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، بمثل هذا الحديث، غير أنه قال: قالوا: يا رسول الله، فمن المسكين؟ «قال: الذي ليس له غنىً، ولا يسأل الناس إلحافاً»⁵⁰. ومعنى هذا الحديث: {أن المسكين كامل المسكنة هو المتعفف الذي لا يطوف على الناس ولا يسألهم ولا يفطن أحد لحاله، وفيه أن الصدقة على المتعفف أفضل منها على السائل الطّوّاف} ⁵¹.

الحديث الثاني: عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمرَ: أَنَّ عُمرَ اسْتَأْمَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «أَجْبِسْ أَصْلَهَا، وَسَبِّلْ ثَمَرَتَهَا»، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَبَسَهَا عُمرُ عَلَى السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ، وَجَعَلَ مِنْهَا يَأْكُلُ وَيُؤْكَلُ غَيْرَ مُمَاتِلٍ مَالاً ⁵².

يُلاحظ من خلال هذا الحديث: أن حاجة تلك الفئة من السائلين والمحرومين من هؤلاء مستمرة، فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلى وقف صدقته عليهم وعلى كل من كان في حكمهم من ذوي الفاقة والحاجة؛ بهذه القاعدة العظيمة: (سبّل الثمر، واحبس الشجر) لك تديره وتتصدق عليهم؛ والإنفاق دائم لاستمرار الحاجة إليه كلما أثمر الشجر فنتاجها لهؤلاء لاستمرار فقرهم.

49- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج7، ص 314، حديث: 7530، وقال المحقق: إسناده صحيح.

50- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج7، ص 314، حديث: 7531، وقال المحقق: إسناده صحيح.

51- طرح التثريب في شرح التقريب، للحافظ العراقي: (ت: 806هـ)، وأكمله ابنه أحمد العراقي: (826هـ)، ج4، ص 34، 32، دار الفكر العربي بالقاهرة وعدة دور أخرى، عن الطبعة المصرية القديمة.

52- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، صحيح ابن خزيمة: (311هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ج4، ص119، حديث رقم: (2486)، المكتب الإسلامي، بيروت، وقال المحقق: إسناده صحيح، وابن حبان في صحيحه، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: (ت: 354هـ)، حققه وخرجه أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، ج11، ص 262، حديث رقم: (4899)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.



الحديث الثالث: عن فاطمة بنت حسين عن أبيها حسين بن علي؛ قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ»⁵³.

الحديث الرابع: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلٌ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: رَبَّنَا ظَلَمْنَا حَقُّوقَنَا الَّتِي فَرَضْتَ لَنَا عَلَيْهِمْ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَدْنِيَّتِكُمْ وَلَأَبَاعِدَنَّهُمْ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾»⁵⁴»⁵⁵. يُلاحظ من خلال هذا الحديث عدة أمور منها ما يأتي:

1. في هذا الحديث ترهيب للأغنياء من أن يشحوا وييخلوا بأموالهم عن إخوانهم السائلين والمحرومين.
2. فيه حث للأغنياء على الاهتمام بإخوانهم من السائلين والمحرومين، وعدم الانشغال عنهم؛ إذ لهم حق معلوم في أموال إخوانهم من أهل الغنى واليسار.
3. هذا الحديث وإن كان ضعيفاً إلا أنه يعمل به في باب فضائل الأعمال، خاصة وأن له ما يعضده ويؤيده ويشد أزره من آيات القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة في هذا الباب، التي حثت على أن لهذه الفئة حقاً معلوماً في أموال إخوانهم الأغنياء.
4. ومما يدل على ذلك أن الإمام ابن حجر الهيتمي أورد في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر، كتاب: الزكاة، الكبيرة السابعة والثامنة والعشرون بعد المائة ترك الزكاة وتأخيرها بعد وجوبها لغير عذر

53- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج2، ص348، وما بعدها، حديث رقم: (1730)، عن فاطمة بنت حسين عن أبيها، حسين بن علي، مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وقال: إسناده صحيح.

54- سورة المعارج الآية: 25.

55- رواه الطبراني: (ت: 360 هـ)، في الصغير والأوسط، الروض الداني: (المعجم الصغير)، للطبراني، محمد شكور محمود الحاج أمير، باب العين، ج2، 13، حديث رقم: (693)، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة الأولى: 1405 هـ - 1985 م، والمعجم الصغير الأوسط للطبراني تحقيق: طارق بن عوض بن عبد الله بن محمد، ورفيقه، باب العين، ج5، ص107، رقم: 4813، دار الحرمين القاهرة، قال في المجمع: (رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه الحارث بن النعمان وهو ضعيف)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي: (ت: 807 هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، ج3، ص62، حديث رقم: (4325)، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ - 1994 م.

شرعي} 56.

المبحث الثاني:

بيان آراء العلماء في معنى المحروم والحق المعلوم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر آراء العلماء في معنى المحروم:

اختلف العلماء - رحمهم الله تعالى - في المراد بالمحروم، على عدة أقوال منها ما يأتي:

قال الإمام ابن جرير الطبري: (ت: ٣١٠هـ) - رحمه الله -: {المحروم: الذي يُصاب زرعه أو ثمره أو نسل ماشيته، فيكون له حق على مَنْ لم يصبه ذلك من المسلمين، والصواب من القول في ذلك عندي أنه الذي قد حُرِمَ الرزق واحتاج، وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره، فصار ممن حرمه الله ذلك، وقد يكون بسبب تعففه وتركه المسألة، وقد يكون بأنه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة، فلا قول في ذلك أولى بالصواب من أن تعم} 57.

وقال الإمام البغوي: (ت: ٥١٠هـ) - رحمه الله -: {المحروم: الذي ليس له في الغنائم سهم، ولا يجري عليه من الفيء شيء، هذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب، قالوا: المحروم الذي ليس له في الإسلام سهم، ومعناه: المتعفف الذي لا يسأل، وقال زيد بن أسلم: هو المصاب ثمره أو زرعه أو نسل ماشيته. وهو قول محمد بن كعب القرظي، قال: المحروم صاحب الجائحة أو الحاجة والفاقة} 58.

وقال الإمام أبو بكر ابن العربي: (ت: ٥٤٣هـ) - رحمه الله -: {قوله:

56- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيثمي: (ت: 974هـ)، ج1، ص 200، دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.

57- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري: (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج22، ص 418.

58- معالم التنزيل والتأويل، للبغوي: (ت: 510هـ)، تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر ورفاقه، ج7، ص374، وما بعدها.



{للسائل}، وهو: المتكفف، وقوله: {والمحروم}، وهو: المتعفف؛ فبين أن للسائل حق المسألة وللمحروم حق الحاجة، وقد روى ابن وهب عن مالك أنه قال الذي يحرم الرزق. وقيل: الذي أصابته جائحة قال تعالى مخبرا عن أصحاب الجنة المحترقة: {قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون}⁵⁹، وفيه أقوال كثيرة ليس لها أصل لم نطول بذكرها؛ لأن هذا أصحها؛ إذ يقتضي هذا التقسيم أن المحتاج إذا كان منه من يسأل فالقسم الثاني هو الذي لا يسأل، ويتنوع أحوال المتعفف، والاسم يعمه كله، فإذا رأيته فسمه به، واحكم عليه بحكمه⁶⁰.

وقال الإمام القرطبي: (ت: ٦٧١هـ): -رحمه الله -: في قوله تعالى: (والمحروم): {وهو الذي حرم المال. واختلف في تعيينه، فقال ابن عباس وسعيد بن المسيب وغيرهما: المحروم المحارّف الذي ليس له في الإسلام سهم. وقالت عائشة رضي الله عنها: المحروم المحارّف الذي لا يتيسر له مكسبه، يقال: رجل محارّف بفتح الراء أي محدود محروم، وهو خلاف قولك مبارك. وقد حورف كسب فلان إذا شدد عليه في معاشه كأنه ميل برزقه عنه. وقال قتادة والزهري: المحروم المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئاً ولا يعلم بحاجته. وقال الحسن ومحمد ابن الحنفية: المحروم الذي يجئ بعد الغنيمة وليس له فيها سهم. وقال عكرمة: المحروم الذي لا يبقى له مال. وقال زيد بن أسلم: هو الذي أصيب ثمره أو زرعه أو نسل ماشيته. وقال القرظي: المحروم الذي أصابته الجائحة ثم قرأ (إن لمغرمون. بل نحن محرومون) نظيره في قصة أصحاب الجنة حيث قالوا: (بل نحن محرومون) وقال أبو قلابة: كان رجل من أهل اليمامة له مال فجاء سيل فذهب بماله، فقال رجل من أصحابه: هذا المحروم فاقسموا له. وقيل: إنه الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه. وهو يروى عن ابن عباس أيضاً. وقال عبد الرحمن بن حميد: المحروم المملوك. وقيل: إنه من وجبت نفقته بالفقر من ذوي الأنساب؛ لأنه قد حرم كسب نفسه

59- سورة القلم الآيتان: 26، 27.

60- أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي: (ت: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، ج4، ص 166، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003م.

حتى وجبت نفقته في مال غيره. وروى ابن وهب عن مالك: أنه الذي يحرم الرزق، وهذا قول حسن، لأنه يعم جميع الأقوال. وأصله في اللغة الممنوع، من الحرمان وهو المنع⁶¹.

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور-رحمه الله-: {والسائل: الفقير المظهر فقره، فهو يسأل الناس، والمحروم: الفقير الذي لا يعطى الصدقة لظن الناس أنه غير محتاج من تعففه عن إظهار الفقر، وهو الصنف الذي قال الله تعالى في شأنهم

﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾⁶²،⁶³ وفي هذا المعنى ورد في الحديث النبوي الشريف لذي يوضح فيه صفة المحروم الذي جاء ذكره في وصف أحواله وما يكون عليه عنرما يصل الى صفة الحرمان، والحديث ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي -صلي الله عليه وسلم- قال: «ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، والأكلة والأكلتان، قالوا: فمن المسكين يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يجد غنى، ولا يعلم الناس بحاجته فيتصدق عليه، قال الزهري: وذلك هو المحروم»⁶⁴.

وقال الشيخ سيد طنطاوي -رحمه الله-: {والمحروم: هو المتعفف عن السؤال مع أنه لا مال له لحرمان أصابه، بسبب مصيبة نزلت به، أو فقر كان فيه.. أو ما يشبه ذل}⁶⁵.

فإن المحروم في القرآن هو المحتاج الذي حُرِمَ من الرزق أو انقطع عنه، لكنه يتعفف عن السؤال فلا يُعرف بين الناس، بخلاف السائل الذي يُظهر حاجته ويطلب المساعدة؛ فالسائل ظاهر بحاجته، والمحروم خفي متعفف، وكلاهما جعل الله له حقاً في مال المسلم رحمةً وتكافلاً..

وخلاصة القول: ومما لوحظ أن جميع الأقوال السابقة تصدق على

61- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (ت: 671هـ)، ج 17، ص 38، وما بعدها.

62- سورة البقرة الآية: 273.

63- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ج 26، ص 351.

64- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج 7، ص 314، حديث: 7530، وقال المحقق: إسناده صحيح.

65- التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، ج 14، ص 15.

المحروم فيما تعرضه لنا الآيات القرآنية السابقة في تحليل أقول المفسرين، فهو: الذي حرم ومنع من رزقه لأي سبب من الأسباب، وهو متعفف عن سؤال الناس وحاله يخفى عليهم، وهذا الذي رجه شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري، والبغوي، وأبو بكر بن العربي، والقرطبي، ومن المعاصرين الشيخ: الطاهر بن عاشور، والشيخ: محمد سيد طنطاوي -رحمة الله عليهم أجمعين-.

المطلب الثاني: بيان المراد بالحق المعلوم:

اختلف العلماء في المقصود بـ(الحق المعلوم) هل هو الزكاة المفروضة، كما يفهم ذلك من تقديده بكونه (معلوماً)، أي: مفروضاً وواجباً، أم أن المقصود به الصدقة وغيرها من النفقات المندوبة غير الواجبة؟.

وفي السطور الآتية إجابة عن هذا السؤال من خلال كلام العلماء في هذا الشأن:

قال الإمام ابن جرير الطبري: (ت: ٣١٠هـ): {قال زيد بن أسلم في قول الله ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ قال ليس ذلك بالزكاة، ولكن ذلك مما ينفقون من أموالهم بعد إخراج الزكاة} ⁶⁶.

وقال الإمام أبو بكر ابن العربي: (ت: ٥٤٣هـ) -رحمه الله: {والأقوى في هذه الآية أنه الزكاة؛ لقوله تعالى في سورة: سأل سائل: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ ⁶⁷، والحق المعلوم هو الزكاة التي بين الشرع قدرها وجنسها ووقتها، فأما غيرها لمن يقول به فليس بمعلوم؛ لأنه غير مقدر ولا جنس ولا مؤقت} ⁶⁸.

وقال الإمام القرطبي: (ت: ٦٧١هـ): -رحمه الله تعالى:- {قوله تعالى: (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم): الحق هنا الزكاة المفروضة. وقيل: إنه حق سوى الزكاة يصل به رحماً، أو يقري به ضيفاً، أو يحمل

66- جامع البيان في تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري: (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج2، ص 418.

67- سورة المعارج الآيتان: 24، 25.

68- أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي: (ت: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، ج4، ص 166، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

به كلا، أو يغني محروما. والسورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة. ابن العربي: والأقوى في هذه الآية أنها الزكاة، لقوله تعالى: في سورة (سأل سائل): (والذين في أموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم)، والحق المعلوم هو الزكاة التي بين الشرع قدرها وجنسها ووقتها، فأما غيرها لمن يقول به فليس بمعلوم، لأنه غير مقدر ولا مجنس ولا موقت⁶⁹.

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور: {حق السائل والمحروم: هو النصيب الذي يعطونه إياهما، أطلق عليه لفظ الحق، إما لأن الله أوجب على المسلمين الصدقة بما تيسر قبل أن يفرض عليهم الزكاة، فإن الزكاة فرضت بعد الهجرة فصارت الصدقة حقا للسائل والمحروم، أو لأنهم ألزموا ذلك أنفسهم حتى صار كالحق للسائل والمحروم. وبذلك يتأول قول من قال: إن هذا الحق هو الزكاة المفروضة⁷⁰.

يلاحظ من خلال ما سبق أن العلماء اختلفوا في المقصود بالحق المعلوم، فمنهم من ذهب إلى أنه الزكاة المفروضة؛ لأن الله وصفها بقوله: (حق معلوم)، ولو كانت غير الزكاة المفروضة لم تكن لتقيد بهذا القيد، ومنهم من قال: إنه نفقات أخرى غير واجبة؛ لأن الآية الكريمة مكية، والزكاة فرضت في المدينة، وفي هذا يقول الشيخ الطاهر بن عاشور عند تفسيره لقول الله -تعالى-: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾⁷¹. {والأمر في قوله: (وأتوا حقه يوم حصاده) خطاب خاص بالمؤمنين، وهذا الأمر ظاهر في الوجوب بقرينة تسمية المأمور به (حقاً)، وأضيف الحق إلى ضمير المذكور لأدنى ملابسة، أي الحق الكائن فيه، وقد أجمل الحق اعتماداً على ما يعرفونه، وهو: حق الفقير، والقريب، والضعفاء، والجيرة، فلما جاء الإسلام أوجب على المسلمين هذا الحق، وسماه: (حقاً)، هنا: أي في سورة الأنعام⁷².

69- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (ت: 671هـ)، ج 17، ص 38.

70- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، ج 26، ص 351.

71- سورة الأنعام الآية: 141.

72- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور ج 8، ص 120.



وفي سورتَي الذاريات⁷³ والمعارج⁷⁴ وسماه الله (زكاة) في آيات كثيرة؛ ولكنه أجمل مقداره وأجمل الأنواع التي فيها (الحق) ووكلمهم في ذلك إلى حرصهم على الخير، وكان هذا قبل شرع نصبها ومقاديرها. ثم شرعت الزكاة وبنيت السنة نصبها ومقاديرها ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾⁷⁵.

وتجدر الإشارة إلى أن هاهنا سؤال يطرح نفسه هل الآية محكمة أم منسوخة؟.

ويمكن معرفة الإجابة على هذا السؤال من خلال النص الآتي: بعد الاطلاع على جميع الأدلة من القرآن الكريم، والأقوال التي وردت من السلف الصالح والمفسرين رحمهم الله جميعاً وجدت أيضاً بعض الاختلاف فيمن قال هي منسوخة، أي أنها ليست حقا معلوما، وليست واجبة. وهناك من قال: هي وإن كانت خبراً ففي الكلام معنى الأمر أي: أعطوا السائل والمحروم ويجعل هذا منسوخاً بالزكاة المفروضة وكما قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج، عن يحيى بن سليمان، في تفسير الفرق فيها أنه قال: {سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول: «نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن»}⁷⁶.

وَقَالَ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ نَصْرِ الْمُقَرِّي (ت: ٤١٠ هـ): {الآية الأولى قوله تعالى ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ نسخ ذلك بآية الزكاة}⁷⁷.

وقصد ابن سلامة أنها نزلت متقدمة، ولما نزلت الآيات في أبواب الزكاة الثمانية في سورة التوبة فهذه نسخت بتلك. وَقَالَ بِهِ أَيْضاً مكي ابن طالب القيسي.

وفي قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ قال

73- إشارة إلى الآية 19 من سورة الذاريات: (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم).

74- سورة المعارج الآيتان: 24، 25.

75- سورة الأنعام الآية: 141.

76- الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النحاس، تحقيق محمد عبد السلام، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، 1408 هـ، ج3، ص25-27.

77- الناسخ والمنسوخ، ابن سلامة المقرئ، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1404 هـ، ص168.

الضحاك: {هذا منسوخٌ بالزكاة، وحَسَنَ نسخه، ووجدت أيضاً من ساند هذا القول حيث قال الأمر ولفظه لفظ خبر.} ⁷⁸ ومن خالف هذا الرأي وذهب إلى أن الآية محكمة ولم تنسخ، بل يبقى العمل بها على أنها من النوافل والنفقات الزائدة، والعمل بها لا يزال مباحاً حيث قال أصحاب الرأي الآخر: ومنهم الحسن والنوعي قالوا: {إن الآية محكمة، وفي المال حقٌ غير الزكاة. والذي يوجبُه النظر وقال به أهل العلم: أنها في غير الزكاة، أي على النَّدب لفعل الخير والتَّطَوُّع بالصدقات، فهي ندبٌ غير منسوخة. وهذا فيه مخالفة لما قال به مكي: وهو الذي قال به أهل العلم إنها في غير الزكاة على الندب لفعل الخير والتطوع بالصدقة، فهي ندب غير منسوخة. فأما قول الضحاك فليس بشيء؛ لأن الله عز وجل ما أوجب في المال قبل الزكاة فرضاً آخر فتنسخه الزكاة حيث أن تلك النفقات المعلومة في الندب وليس في الفرض. وقول الحسن والضحاك: إن في المال حقاً غير الزكاة، فهذه الآية ليست في ذلك المقصد وقد يكون هذا هو القول الراجح} ⁷⁹.

بعد الدراسة والتمحيص، تبين أن الآيات الواردة في السائل والمحروم وردت في النفل وليسيت في الزكاة الواجبة، لتكون المتأخرة نَسَخَتْ المتقدمة، ولأن الثانية لم تنسخ أصلاً والقول بها لا يزال معمولاً به، ولاختلاف الحكم الشرعي لكليهما، فالأولى للنفل فيما ورد من أمثلة، وأما الزكاة المفروضة فقد جاءت في سورة التوبة بأسلوب آخر في تقسيم لأبواب الصرف ومستحقيها، فإنما وصف الله عز وجل المتقين المفضلين عنده باستغفارهم في الأسفار وبإنفاقهم بما فعلوه من غير إيجاب عليهم ولا ندب لهم، وإنما فعلوا ذلك ويفعلونه تسخياً ومروءة منهم، سواءً، كانوا ممن تجب عليهم الزكاة، أو ممن لا يبلغ ماله ذلك النصاب ليخرج زكاةً، فيرون أن مثل هؤلاء عليهم حقاً معلوماً على كل من تمكن إخراجه لتلك الفئات

78- جامع البيان تفسير الطبريعند تفسير الآية (الذاريات: 19) - حيث نسب إلى الضحاك القول بالنسخ بالزكاة.

79- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، جمال القراء، ج1، ص370-369، (بدون تاريخ طبع).

التي وردت في النصوص وهم: «السائلون والمحرومون».

المبحث الثالث:

السائل والمحروم في واقعنا المعاصر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كثرة السائلين والمحرومين في واقعنا المعاصر:

لا تخلو المجتمعات اليوم من هذه الأصناف التي ذكرت في هذه الدراسة، وذلك بسبب الكوارث والنكبات التي تحصل اليوم من جراء ما تتعرض له المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، فقد ذكرت إحصائيات في مناطق عديدة بنزوح فئات من مجتمعات كثيرة من بلدانهم الى غيرها دون الشعور بالاستقرار، والحاجة الملحة للبحث عن حياة هانئة مستقرة، من جراء التهجير وتدمير المنازل لمناطق واسعة من تلك البلدان، وتأثير هذه الأوضاع عليهم سلباً، وكان التأثير خاصة على الأطفال والنساء وكبار السن، فضلاً عن وجود عائلات ليس لها سكن ولا مأوى وأحياناً قد تعيش في الفضاء أوفي بيوت لم يكتمل بناؤها، (2024,obaod) او في الخيام لسنوات عديدة، ومثل هؤلاء في أشد الحاجة إلى العون وضمان حياة سليمة آمنة مستقرة لهم ولأطفالهم، وكثير من تلك العائلات المتعففة لا يعرف لهم فقر سابق، بل هي ظروف الهجرة والتشريد والبحث عن الامن والسلام، والتي كانت تتمتع بحياة مستقرة آمنة في بلدانها قبل النكبات، فباتت اليوم بلا سكن ولا مأوى، ومنهم من فقد مصنع يقات منه أو تجارة ناشطة أو مزرعة ونتاجها وفيه الخير الكثير عاش ياكل من ثمارها فيما سبق وينعم بها، وفقدت منهم بحرق أو هديم أوضاع أموال، دون ذنب ارتكبه.

فإن اشكالية الفقر في المجتمعات العربية تتمثل بين التضمين الاقتصادي إلى الواقع الاجتماعي - وهذه تحتاج الى قراءة اجتماعية تحليلية» لظاهرة الفقر وتأثيراتها الاجتماعية في العالم العربي، وهو

مشكلة اجتماعية كبيرة، وتحتاج لضمان نجاحها مؤسسات كبيرة لتحليل أبعاد الفقر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وكيفية تأثيره على حياة الأفراد والمجتمعات، وقد وردت من خلال هذه الاشكالية مؤلفات وكتبت فيها بحوث ودراسات تحدثت عن ظاهرة الفقر والحاجة في المجتمعات العربية خاصة والعالمية عامة، وقد ورد في احد البحوث المعاناة التي تتحدث عن ان ظاهرة الفقر وهي مشكلة رئيسية تعاني منها المجتمعات العربية .

ووجد في احدى البحوث والذي يسلط الضوء على كيفية انتقال مفهوم الحاجة من مجرد كونه مشكلة اقتصادية إلى مشكلة لها أثراً سلبية في انتشار الفقر وتأثيره على الأوضاع الاجتماعية للأفراد والجماعات، ويهدف البحث إلى تقديم فهم عميق وتحليل شامل للظاهرة من منظور اجتماعي، بما يتجاوز الأبعاد المادية والاقتصادية للفقر. ويهدف البحث إلى فهم أعمق لتحديات الفقر في المجتمعات العربية وتقديم رؤية اجتماعية متكاملة لمعالجة لهذه المشكلة المعقدة.

وذكر فيه {والجدير بالذكر أيضاً، ان هذه السردية تبدلت نسبياً على المستوى العالمي خلال العشريتين الأولى والثانية من القرن الحادي والعشرين، بسبب تصاعد الانتقادات لقياس الفقر الدولي، والذي تتبناه عالمياً المنظمات الدولية - لاحظ أن خط الفقر الدولي هو الذي كان معتمداً لقياس التقدم في تحقيق الهدف الأول من اهدافه وهو القضاء على الفقر ومعالجته انسانياً واجتماعياً}.⁸⁰

إنّ المتأمل في أحوال الناس اليوم يلحظ كثرة السائلين والمحرومين؛ ففئة من الناس دفعتها الحاجة أو العجز إلى مدّ اليد بالسؤال، سواء في الطرقات أو عبر الوسائل الحديثة، وأحياناً بالغش والخديعة والتظاهر بالفقر والتسول، أو سرقة أموال الناس بالباطل لكثرة الحاجة أحياناً، أو لتفريق وخدعة لكسب المال بغير شرع الله تعالى،

80- سارة الجمل وساري حنفي. «تأطير إنتاج المعرفة حول الفقر في العالم العربي: دراسة إجتماعية وببليومترية». مسائلة اللامساواة والفوارق الاجتماعية في العلم العربي. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. ص 61-81.



تأويلاً منهم بانه حق لهم لأخذ الأموال من الأغنياء وتوصيلها للفقراء، وفئة أخرى محرومة لا تسأل الناس إلحافاً، لكنها تعاني في صمت، وتخفي فقرها وعوزها وحاجتها إلى أبسط الحقوق خجلاً من الناس لسابق عهدٍ منهم عاشوا خلاله برفاهية وبجبوة من النعيم، حفاظاً على كرامتهم وخجلاً من واقع أليم وُضعوا فيه بسبب الاقدار التي وقعت عليهم، وقد وصفهم الله تعالى في كتابه الكريم في عدة مواضع بالحرمان.

وواقعنا اليوم يشهد أنّ المحرومين أضعاف السائلين؛ إذ إنّ الفقر قد يتوارى خلف جدران البيوت، فلا يظهر إلا لمن تفقّد أحوال الناس وسأل عنهم.

وركز البحث للحديث عن مستحقي العطاء، (المسكين المحروم) الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يُفطن له فيتصدّق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس، فالمسؤولية اليوم تتأكد على المجتمع وأهل الخير والمؤسسات الاجتماعية، في أن يتجاوزوا ظاهرة السؤال إلى البحث عن المحرومين الذين لا يسألون، فربما كانت حاجتهم أشدّ.

ومما توصل اليه البحث بعد الاطلاع لبعض القراءات المتوفرة بعد الكشف والاستبيان، وجود احصائيات أظهرت ارقام هائلة صدرت عن مؤسسات انسانية تقوم بالمتابعة لتلك الحالات من حول العالم وفي بلدان مختلفة من حولنا، حيث ظهر لنا شدة الحاجة للتركيز والإهتمام بهذا الموضوع لهذه المجتمعات المسلمة من قبل مؤسساتنا الاسلامية.

{ ففي نهاية عام ٢٠٢٤، كان هناك حوالي ١٢٣,٢ مليون شخص مُجبرين على الفرار من منازلهم بسبب العنف، الحرب، الاضطهاد، أو انتهاكات حقوق الإنسان. من هؤلاء، نحو ٧٣,٥ مليون كانوا نزحاً داخلياً داخل دولهم بسبب النزاع والعنف. والبقية يشملون لاجئين وطالبي لجوء.⁸¹

81-https://www.unhcr.org/sites/default/files/06-2025/global-trends-report2024-.pdf?utm_source=chatgpt.com

المطلب الثاني: تطبيقات اجتماعية لإعانة السائل والمحروم:

من واجب جميع الافراد بل وجميع الدعاة القيام بتلك المسؤوليات، والعمل على حث الناس في المشاركة، والدعوة إلى التكافل الاجتماعي وتعاون وتكاتف مؤسسات العمل الخدمي؛ لتحسين أوضاع مثل هؤلاء، وفتح الأبواب للعمل والتكسب بالاتفاق مع أهل الخير والصالح للعمل الجماعي في مشاريع إنتاجية تغنيهم وتحسن من حالتهم المادية للتكسب والعيش بكرامة، واستغلال كفاءاتهم المهنية في الابداع والعمل.

و- أيضاً- عن طريق التوعية والدعوة لامثال أمر الله تعالى بإحياء قيم التعاون ومد يد العون والمساعدة، وتذكير الناس بتلك القصص، وبما حل بإخوانهم المحتاجين في بلاد المسلمين في العالم من حولهم، وممن له حق عليهم في الانفاق والرعاية، وتوجيههم إلى شكر الله تعالى على نعمة الأمن والاستقرار في بلدانهم الآمنة، والشعور بمعاناة اخوانهم من المحرومين، وفي نفس الوقت، ليطلعوا على الواقع المخفي عنهم، والذي تعيشه تلك الفئات المنسية من المحرومين من إخوانهم في الله ودين الإسلام، ومهما فُعل لهم فهو قليل جداً بالنسبة لما أشارت اليه الباحثة في كافة شرائح المجتمع المذكور، من الفقر والضياع وحرمان الكثير من الأسر لمصادر رزقهم، والحرمان من أبسط الحقوق اللازمة لديمومة الحياة من الماء والكهرباء ووسائل الخدمات الصحية، وكذلك حرمان فئة الشباب والأطفال من حق التعليم بسبب التهجير والتشريد.

الخلاصة لما سبق ذكره:

مما سبق ذكره من الشواهد والأدلة، تبين للباحثة، سواءً كان الفقير المحتاج الذي تعود التسول والذهاب للأغنياء في مواسم العطاء وانتظار مواسم الزكوات والصدقات فذاك نعرفه لا يخفى علينا وجوده في المجتمعات علناً، وأحياناً قد يزعجنا كثرة سؤاله وطلبه، وهناك صنفاً آخر لا نعرفه ولا يسألنا إلحافاً فذاك الجدير بالاهتمام، فالأمة الإسلامية جمعاء بل وكل الشعوب معنيين بالاهتمام بهم

والإطلاع على أحوالهم والواجب أن يعطى لكفافه وسد حاجته، بل يتوسع الإهتمام إلى أي إنسان من ذوي الحاجة في المجتمع حتى لو لم يسألنا، فعلى تفقده والسعي للبحث عنه ومساعدته، لأن السائل هو الذي يسأل الناس لفاقته أصابته وهذا لا يخفى على الناس، وأما المحروم فتعريفه يتناول عدة صور كما سبق توضيحه في فقرات هذا البحث، وهو كما رجع العلماء (الذي حرم الرزق بصفة عامة) و في الغالب ممن يتعففون عن السؤال، لأن السائل أيضا حرم الرزق ولكنه يسأل الناس فيحصل على ما يعينه على فاقته فكأنه لا يدخل في المعنى العام لأنه متى احتاج شيئا حصل عليه بأي وسيلة للطلب فلا تطول به فترة الحرمان بل قد لا يسمى بالمحروم كغيره ممن ذكرهم العلماء كما سبق.

وبالتكافل الذي ذكرته الباحثة، يعني أن تكون هناك جهات ترصد، وأن يكون كل إنسان مراقباً لأوضاع أبناء مجتمعه ومن حوله، وأوضاع إخوانه الذين يعيشون بالقرب منه ممن تحدث لهم أزمات مادية طارئة، والبحث عنهم وهل فيهم المحتاج المحروم ليكون له حق وواجب شرعي على الناس من حوله، فالروايات والنصوص عندنا كثيرة حول الإعطاء والبذل، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُفْسِدًا تَلَفًا»⁸².

وعلى هذا الأساس يجب ألا يتضايق الناس من رعاية الفقراء وإعطاء المحتاجين في المجتمع، وقد يأتي إلينا فقراء كل يوم لنعطهم إذا طلبوا ولو بالقليل «ولو بشق تمر» كما أوصانا رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ولا نبخل. والآن نستطيع أن نفهم من الآية معنى «فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ» أي إن لهم علينا حق في العطاء والإنفاق. وأن هناك منهم المتعفف المحروم الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه، أي

82- الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: (الزكاة)، باب: (قول الله تعالى: «فأما من أعطى واتقى»)، ج 2/ ص 115، حديث رقم: (1442)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب: (الزكاة)، باب: (في المنفق والممسك)، ج 2، ص 700، حديث رقم: (1010).

يطلب ويسعى لتحصيل الرزق ولكن لا يجد مجالا لذلك، كمن يبحث عن عمل فلا يجد أو يساهم في مشروع ولا يوفق فيه، كل هؤلاء يدخلون تحت معنى «المحروم» فيحرم من توفيق الله له لا لشيء، ولا لمعصية فعلها، ولكن ربما فقط لاختبار صبره ورفع منزلته عند الله تعالى، أو ربما لأن الله قد كتب له ذلك الحرمان من الرزق بقدر وقع عليه لحكمة أو لأسباب قد لا يعلمها إلا الله، ومنهم من قال إنه المملوك فهو أيضا داخل في هذا المعنى لأن المملوك في ملك سيده فلا يملك من أمر نفسه شيء إن وجد في هذا الزمان.

وفي خاطرة وردت للباحثة فيما سبق ذكره، وهو أن الأسير أيضا كالمملوك فإذا أدخل بعض العلماء كما ذكروا المملوك ضمن تعريف المحروم، فالأسير شبيه بحاله، والسجين أيضا الذي حبس بظلم فهو محروم، حرم الحرية ومنع من حقوقه، فمن الإنصاف مساعدة كل هؤلاء، قال تعالى في مدح الأبرار ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

ومما لا يخفى على أحد أن الذي يعطي الفقراء لا يعطي من ماله الخاص، بل من مال الله تعالى الذي رزقه إياه، والذي اختاره أمينا عليه وجعله بين يديه ليختبره فيه كيف ينفقه؟

والمحرومين إما حرموا من الغنى كونهم ولدوا وعاشوا فقراء، أو لأنهم تعرضوا للفقر بسبب حادث حل بهم مما سبق ذكره فلا يتصور الغنى أنه يتصدق عليه بزيادة فضله، بل هو يعطيهم حقهم من الذي افاضه الله عليهم، وهذا الحق معلوم وهو مؤتمن عليه وليس من ملكه الخاص فقط، فالله تعالى بتفضله عليك يثيبك ويبارك لك ويخلف لك عما أعطيت وأنفقت، فالذي عنده يقين بأن الله سيعوضه ويخلف عليه وجود الكثير، فلا ينقص مال من صدقة، وإذا خاف أنه إذا أعطى يخسر المال فهذا ليس عنده يقين بأن الله المعطي. ولذلك قيل: {إن لبخل من سوء ظن الإنسان بربه} ⁸³ الإنسان البخيل عنده سوء ظن بالله سبحانه وتعالى، ألم تعلم أيها الإنسان بأن الله تعالى تعهد لك أن يعوضك ويخلف عليك.

83- الذخائر والعبريات، البرقوقى، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ج1، ص69.



الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقني بما قدمته في بحثي هذا، وقد حاولت أن أستشعر تلك المشكلة من واقعنا وقد بذلت جهدي لأضع قطراتي الأخيرة بعد المشوار الذي خضته بين تفكير وبحث وتحليل في موضوع بحثي الذي جاء تحت عنوان: السائل والمحروم في ضوء الكتاب والسنة (دراسة موضوعية).

ولقد كانت رحلتي ممتعة وتعلمت منها الكثير وقضيت الأوقات وعشت في ظلال الآيات والتأويلات والتحليلات، وأبهرت في اختلاف المسائل من قبل السلف الصالح والمفسرون، للوصول إلى بر الأمان مع السائل والمحروم وسعيت جاهدة للارتقاء بتلك الأفكار وحملها وتحليلها علمياً، والمحاولة على تطبيقها عملياً على أرض الواقع ووضع لها بعض الحلول التي آمل أن تتحقق بمساعدة أهل الخير والصالح والذي لا يخلو منهم زمان ولا مكان.

وأخيراً، أقول لكل مسلم غيور وبمن أغناهم الله أن يقوم بحل مشاكل تلك الفئات من المحرومين في بلاد الإسلام، مخصصاً لهم مقداراً ثابتاً مما رزقه الله لينفقه، فهم إخواننا في الله، لإنقاذهم من الحاجة والحرمان، والسعي لسد حاجتهم واعفائهم من السؤال .
أليس هؤلاء من تحقق فيهم قول الله تعالى: «حق معلوم للسائل والمحروم»؟

ولم يكن هذا مني إلا جهد المقل، والفضل لله تعالى ان منحني المهمة والفتح المنير، ولا أستطيع أن أدعي فيه الكمال، ولكن أقول إنني وضعت فيه عسارة جهدي وأفكاري لأبلغ الرسالة، فإن وفقت بإصابة الهدف فمن الله وغايتي الوصول إلى مقصودي، وإن أخطأت فلا خسارة في ذلك لأنني نلت شرف المحاولة والعلم والمعرفة، كما أتمنى أن أكون قد وفقت لتبيان ما جال في خاطري لأجعله متحققاً فعلياً وليس على الورق فقط.

أسأل الله التوفيق والسداد، وأن يغنينا بالعلم النافع والعمل الصالح، وأدعو الله تعالى أن يعم الأمن والسلام على جميع بلاد الإسلام

والمسلمين .

وضع الفرضيات والتوصيات:

ينبغي أن يقال إن مساعدة الفقراء والمحتاجين في المجتمع لا بد لها من مؤسسات متكاتفه تسعى لسد الحاجة، ففي الماضي كان يعطى الفقير من هذا زكاة امواله ومن ذاك صدقة أخرى، وهذا آخر يعينه لحاجته وذاك يعطيهم من كرمه ، ومن هذا نصيب ومن ذاك زكوات متعددة الاسباب بشكل فردي، أما الآن فإن العمل الفردي لم يعد مجديًا، إننا نحتاج إلى مؤسسات إجتماعية كبيرة، كجمعيات مهنية توفر فرص العمل للكسب الشخصي، ولجان تبحث وتدرس الأحوال المعيشية، ومراكز إعادة تأهيل وبناء الفرد، وهذه المؤسسات تقوم ببحث الحالات ودراساتها، فمن الممكن أن يأتي شخص ويدعي الفقر، لكن كأفراد من العامة لا يتمكنوا من معرفة حالته وما هو عليه دون بحث واستقصاء .

ومما هو شائع في بعض الحالات للبلدان المنكوبة الكشف عن اعداد كبيرة من الأيتام والأرامل جراء هذه الحوادث والنكبات التي عمت ، أو مما يعرّض الناس للحاجة الملزمة والفاقة، ويلاحظ في الفترة الأخيرة ظاهرة بيع الأطفال للتخفيف من الأعباء على الوالدين، ولمثل هؤلاء علينا إيجاد الحلول السريعة والوقوف على أسباب تلك المشاكل من الفقر والحاجة لتلك التصرفات، والتوعية وتقديم الخدمات اللازمة في المجتمعات الفقيرة والمنكوبة، والعمل على التواصل مع الجمعيات الخيرية المسلمة، ودور رعاية الأيتام وجمعيات نشطاء حقوق الإنسان من المسلمين وغيرهم ، لترتيب منهاج سليم يسير وفق الشريعة الإسلامية، لجمع تلك الأموال من الأغنياء حسب تكليف الشارع لهم وبما يجودون به من أموال الزكاة وغيرها وتوصيلها لمستحقيها، وفتح مجالات العمل والإنتاج والتسويق فلا يبقى المحتاج معتمداً على الغير، بل يسعى لتنشيط المشاريع الأسرية الصغيرة وتسخير بعض الأموال من أجل أن تعود إليهم الحياة على طبيعتها فلا يبقى فقر وحاجة، والعمل أيضاً على توعية فئات الشباب بأن لا يعيش متواكلاً



وهو قادر على العمل والإنتاج والإبداع، وحث الشباب على طلب العلم والعمل بجد ونشاط في تحصيل لقمة العيش وكف حاجتهم وأسرهم بالعمل والتكسب بتمويل من أهل الخير والصالح من الأغنياء، وتشغيل جهات مخصصة ومتخصصة في تلك المجالات للبدء بمشاريع صغيرة من جديد، وتعليم الحرف المهنية للشباب والفتيات والنساء كالخياطة والحيكة والطبخ والتكسب في ابواب الحلال، وبذل الأموال ليعود النفع على الجميع من أصحاب الأموال ومن أصحاب الأيدي العاملة، والسعي لعمل خطط محكمة للحفاظ على حقوقهم من السرقة والضياع، وعلى الناس أن يتفاعلوا مع هذه الجمعيات ويتعاونوا معها للعمل فيها، ونحن نحتاج إلى منصات اعلامية كبيرة تتكفل بالترويج لهذه المشاريع، وبمساندة واعية بتقوية المؤسسات الاجتماعية أسوةً بأغلب البلدان الغربية الآمنة والتي توجد فيها هذه النشاطات المجتمعية المنسقة والناجحة لتغطية العوز والقضاء على هذه النسبة من الفقر والحاجة، ووجود مثل تلك المؤسسات في البلد سيكون مكسب كبير وناجح للجميع، وهي مهمة جداً لمنفعة المجتمع عامةً، لأن المؤسسة المنظمة تستطيع أن تدرس الوضع وتبحث الحالة وتقرر حالة كل إنسان محتاج وقدر حاجته، وكل جهة من تلك الجهات عليها ان تسعى لان تعطي الحقوق إلى الجميع بكل شفافية وأمانة، فلا يظلم احد ولا تسلب الحقوق من اصحابها بعد اداء وظائفها، فيعطى الأجير اجره، وترسم لها الخطط كما كان يفعل من بيت مال المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الأخيار.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم - سبحان مَنْ أنزله-.
- أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسْتِي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر
- الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة

الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر
- الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ،
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد
- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- الروض الداني (المعجم الصغير)، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

- زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي، القاهرة.
- سارة الجمل وساري حنفي. * «تأطير إنتاج المعرفة حول الفقر في العالم العربي: دراسة إجتماعية وببليومترية». مسائلة اللامساواة والفوارق الاجتماعية في العلم العربي. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. ص ٦١-٨١. رقم الصفحة -٧
- صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
- طرح التثريب في شرح التقریب (المقصود بالتقریب: تقریب الأسانید وترتیب المسانید)، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ).
- أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).
- الزواجر عن اقتراف الكبائر، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، ج ١، ص ٢٠، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق:

أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

● المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.

● محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

● معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

● المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

● الصفحة ٧ من اصدار الرابط

● https://www.unhcr.org/sites/default/files/06-2025/global-trends-report2024-.pdf?utm_source=chatgpt.com

● Obaid S Hanan. Almusawi A Mohammed, Mohammad R, Husam M, (2024), Strategic planning to strength the role of media and suitable development in science Intellectual Centers to serve the tourism sector, INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, (ISSUE:2), (VOL: 5), Pp:32-15.

الآيات القرآنية التي وردت في هذا البحث

1. قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ...﴾ [البقرة: ١٧٧]
2. قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]
3. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلْسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥]
4. قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ... لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]
5. قوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٧]
6. قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]
7. قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]

الأحاديث النبوية التي وردت في هذا البحث

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه:
قال رسول الله ﷺ: ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يُفطن به فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس» رواه البخاري ومسلم
2. عن فاطمة بنت حسين عن أبيها قال:
قال رسول الله ﷺ: «للسائل حق وإن جاء على فرس» رواه أبو داود والطبراني
3. عن أنس رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: «ويلٌ للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون: ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم؛ فيقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لأدنينكم ولأباعدنهم، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلْسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ﴾» رواه الطبراني في الأوسط



5. حديث عمر رضي الله عنه في الصدقة الجارية: «سبّل الثمر، واحبس الشجر» أي تصدق بثمرها على الفقراء والمحرومين (رواه مالك في الموطأ)

6. حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «كل يوم، ينزل ملكان يقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا» (متفق عليه)



الجامعة الإسلامية بنينسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM